قرا ابن كثير بحذف الالف والجزم والباقون باثباتها الالف والرفع ظلما بزيادة في سيئاته
ولا هضما نقصا في حسناته وكذلك اي وكما بيناه في السورة انزلناه اي القران قرانا عربيا
بلسان العرب وصرفنا بينا اوكررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك
او يحدث القران لهم ذكرا فيتعظوا بذكر عقاب من قبلهم فتعالى الله الملك الحق ولا
تعجل بالقران اي بقراءته او لاملائه اصحابك قبل تبيين معانيه من قبل ان يقضى
اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقرا نقضي بنون في اوله وكسر ضاده ونصب
وحيه يعقوب والباقون بيا مضمومه وفتح الضاد ورفع وحيه وقل رب زدني
علما قيل بالقران انه كلما نزل له منه شي زاد به علمه وكان ابن مسعود عند قراءة
هذه الاية يقول اللهم زدني ايمانا ويقينا فنبه على ان المراد بالعلم رسوخ الايمان وقوة اليقين
وهذا بطلب وان كانت الاية شاملة للزيادة من كل علم نافع ولقد عهدنا
الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها او من قبل هولا ونقضهم
فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما صبرا ثابتا على ترك الاكل واذكر اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بطلب المعاش وخصه بالذكر
لان الرجل يسعى على زوجته ان لك يا ادم ان لا تجوع فيها اي في الجنة ولا تعرى
وانك بكسر الهمزة لنافع وابي بكر والباقون بفتحها لا تظما لا تعطش فيها ولا تضحى
تبرز للشمس فتصيبك الحر اذ ليس اهل الجنة في شمس بل في ظل ممدود فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي شجرة ان اكلت منها بقيت
مخلدا امن الان في الجنة وملك لا يبلى لا يبيد ولا يفنى فاكلا اي ادم وحوى منها اي
من الشجرة فبدت لهما سواتهما كما مر في الاعراف وطفقا اخذ يخصفان
عليهما من ورق الجنة لستر العورة وعصى ادم ربه فغوى باكله من الشجرة اي فعل
ما لم يكن له فعله او طلب الخلد بما لم يأذن له به ولا يجوز ان يقال ادم عاصي او غاوي بل
عصى في غير القران ممتنعة ايضا ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته
وهدى للتوبة والدوام عليها قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم
مني هدى فمن اتبع هداي هو الكتاب والرسول فلا يضل ولا يشقى فمن قرا القران
واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه في القيامة سوء الحساب واجاره من الضلالة
والشقى قال ابن عباس ومن اعرض عن ذكري هو القران فان له معيشة ضنكا يعني
ضيقة وهل هي عذاب القبر او ضمته للانسان حتى تختلف اضلاعه او هو الحرام او سلب
القناعة او الكسب الخبيث اقوال ورد الاول منها عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
صححه الحاكم وسميت معيشة باعتبار ادراك شدة العذاب في القبر كالحي ونحشره اي القران
يوم القيامة اعمى اعمى البصر قال ابن عباس والجمهور على انه اعمى عن الحجة قال رب لم حشرتني اعمى

وقد كنت في الدنيا بصيرا او عند البعث قال كذلك اي الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
تركتها ولم تعمل بها وكذلك اليوم كما نسيتها تنسى تترك في النار مخلدا وكذلك مثل جزائه من اعرض
عن الذكر نجزي من اسرف بالشرك ولم يؤمن بايات ربه مالك امره وسيده ولعذاب
الاخرة اشد مما نعذبهم في الدنيا والقبر وابقى ادوم افلم يهد يبين لهم كفار مكة اذا
اذا كانوا اسفارا يرون ويمشون في اماكن الهالكين في الشام فيرون ديار الحجر
١٥١ وثمود وقرى قوم لوط كم اهلكنا اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من القرون الامم الماضيه
بتكذيب الرسل يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لعبرة لاولي النهى
ذوي العقول ولولا كلمة بتاخير العذاب عن الكفار الى وقته سبقت من ربك
لكان العذاب لزاما اي لزاما لهم في الدنيا كالقرون الماضية الكافرة
واجل مسمى مضروب له اي ولولا كلمة واجل مسمى وقيل غير ذلك فاصبر على
ما يقولون نسختها اية القتال وسبح بحمد ربك فسبح صل حامدا الله قبل طلوع
الشمس الصبح وقبل غروبها العصر ومن اناء ساعات واحدها انى الليل
اي اوله ونحوه صلاة المغرب والعشا واطراف النهار صلاة الظهر سميت طرفا
لانها في اول نصفه الثاني او المراد بالاناء العشا وبالاطراف الظهر والمغرب لعلك
ترضى ثواب عملك في الاخرة وضم التا من ترضى الكسائي وابو بكر اي تعطى الثواب
او يرضاك الله او ترضى منه بالشفاعة ونزل ضيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل يقترض من يهودي مع ابي رافع فابى الا برهن فرجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال والله اني باعني او اسلفني لاقضيته واني لامين من في السموات وامين
من في الارض اذهب بدرعي الحديد اليه فلما وقع ذلك نزل قوله تعالى ولا تمدن
عينيك لا تنظر الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا
زينتها وبهجتها وفتح الهاء من زهرة يعقوب والباقون باسكانها لنفتنهم فيه اي
لنجعل ذلك فتنة لهم بان يزدادوا بكثرة النعمة طغيانهم ورزق ربك خير مما
اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وهو رزق الجنة وقال ابي بن كعب من لم يعتز
بعز الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره فيما في ايدي الناس يطل حزنه
ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه وملبسه ومشربه فقد قل علمه وعلمه وحضر عذابه
وامر اهلك قومك ومن كان على دينك بالصلاة واصطبر اصبر عليها اي على الصلاة
لا نسئلك رزقا لا نكلفك ولا نغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة المحمودة
وهي الجنة للتقوى اي لاهلها وقالوا اي الكفار لولا هلا ياتينا محمد بما نقترحه
باية من ربه اولم تاتهم قرا نافع والبصريان وابن جماز وحفص وابن وردان بخلاف
عنه بالتا والباقون بالتذكير للفظ بينة اي بيان ما في الصحف الاولى
وهو القران بيان ما فيه من انباء الامم الماضية واهلاك من كذب الرسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1